DP

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

DP/1996/24/Add.1
25 March 1996
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

المجلس التنفيذي لبرنامج
الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق
الأمم المتحدة للسكان

الدورة السنوية لعام ١٩٩٦
٦ - ١٧ أيار/مايو ١٩٩٦، جنيف
البند ٨ من جدول الأعمال المؤقت

المسائل المتصلة بدورات البرمجة

طلب مقدم من حكومة ناميبيا لمنحها مركزا خاصا معادلا لمركز أقل البلدان نموا

مذكرة من مدير البرنامج

إضافة

رسالة واردة من حكومة ناميبيا

بناء على طلب حكومة ناميبيا، يود مدير البرنامج أن يعرض على المجلس التنفيذي الرسالة المرفقة الواردة من حكومة ناميبيا.

260496 250496 250496 96-07282

طلب الحصول على

"مركز بلد في حكم أقل البلدان نموا"

حكومة ناميبيا
أيار/مايو ١٩٩٥

../..

١ - موجز

١-١ تعاني تنمية ناميبيا حاليا من قيود ناتجة عن سياسات الفصل العنصري المتبعة في الماضي والتي كانت تركز على توجيه الموارد إلى الأقلية البيضاء وحرمان الأغلبية من فرص الوصول إلى الخدمات الأساسية ووسائل الإنتاج، خاصة الأرض والتعليم، وذلك لضمان وجود احتياطي من اليد العاملة غير الماهرة الرخيصة لخدمة الأقلية البيضاء. وتمثلت نتيجة هذه السياسات في نشوء اقتصاد مزدوج يتألف من قطاع صغير تجاري المنحى ومتقدم النمو بينما ظل باقي الاقتصاد متخلفا وقائما على الانتاج الكفافي. وقد كانت الأغلبية ولا تزال تعيش في ظروف مشابهة للظروف السائدة في أغلبية البلدان الأقل نموا، بل وفي ظروف أسوأ منها أحيانا.

١-٢ تستخدم لجنة التخطيط الإنمائي في تعريف أقل البلدان نموا مجموعة مؤلفة من أربعة معايير هي: نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي والتنوع الاقتصادي مقيسا بدليل التنوع الاقتصادي؛ ودليل نوعية الحياة المادية المعزز الذي يتألف من أربعة مؤشرات هي: العمر المتوقع عند الميلاد ونصيب الفرد من السعرات الحرارية مع نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية والثانوية ومعدلات معرفة القراءة والكتابة بين الكبار وعدد السكان (CDP/1994/5، الفقرة ١٥). وناميبيا مؤهلة للاندراج في صفوف أقل البلدان نموا في ثلاثة من هذه المعايير. كما أن عدد سكانها المقدر بـ ١,٦ مليون في عام ١٩٩٥، أقل كثيرا من المستوى الفاصل وهو ٧٥ مليون نسمة. وحسبما يتضح من الاحصاءات المرفقة والأدلة التي تم حسابها، فإن دليل التنوع الاقتصادي وهو ٢٣,٤٧ ودليل نوعية الحياة المادية المعزز وهو ٣٨,٨٧ يقلان أيضا عن المستويين الفاصلين. ومتوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي البالغ ٧٠٦ ١ دولار (١٩٩٤) هو وحده الذي يزيد عن القيم التي تستخدم عادة في تعريف أقل البلدان نموا. بيد أن هذا المتوسط المرتفع نسبيا لمستوى الناتج المحلي الإجمالي الذي يضع ناميبيا بين الفئة الدنيا من البلدان ذات الدخل المتوسط، لا يعكس الواقع الناميبي من حيث الفقر والتنمية الاجتماعية والإنسانية.

١-٣ وناميبيا لديها واحد من أكثر توزيعات الدخل انحرافا في العالم. ويتضح هذا من الاحصاءات المتعلقة باستهلاك الأسر المعيشية التي توضح أن استهلاك أغنى ١ في المائة من الأسر المعيشية يساوي استهلاك ٥٠ في المائة من أفقرها. وإن الاستهلاك السنوي للفرد الذي ينتمي إلى أغنى ١٠ في المائة من السكان يبلغ ٤١٤ ٣ دولار، بينما لا يتجاوز الاستهلاك السنوي للفرد المنتمي إلى ٩٠ في المائة من سكان ناميبيا ٣٥٧ دولار أي نصف المبلغ الذي يعتبر حدا فاصلا في تحديد أقل البلدان نموا.

١-٤ إن دليل التنوع الاقتصادي لناميبيا المؤلف من حصة الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي وحصة العمالة في الصناعة ونصيب الفرد من استهلاك الكهرباء ونسبة الصادرات، منخفض، مما يدل على أن الاقتصاد قائم على قاعدة ضيقة هي إنتاج السلع الأولية والتصدير، وأن أغلبية السكان لا تحصل على الكهرباء.

١-٥ ورغم الجهود المتضافرة التي تبذلها الحكومة من أجل توسيع فرص الحصول على الخدمات الاجتماعية بالنسبة لأغلبية السكان، لا تزال حالة السكان الصحية ومستواهم التعليمي منخفضين للغاية، كما أن دليل نوعية الحياة المادية المعزز لناميبيا يقل كثيرا عن المستوى الفاصل المستخدم في تحديد أقل البلدان نموا. وفي تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، كان ترتيب ناميبيا وفقا لدليل التنمية البشرية أقل بـ ٣١ درجة من ترتيبها وفقا لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي. ويوجد في ناميبيا أعلى معدل في العالم لسوء التغذية بين البلدان التي يزيد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي فيها عن ٠٠٠ ١ دولار، كما أن نصيب الفرد من السعرات الحرارية في اليوم أقل بنسبة ١٥ في المائة تقريبا من المستوى الموصى به وهو ٠٠٠ ٢ كالوري.

١-٦ يضع هيكل الاقتصاد الناميبي والمجتمع الناميبي عامة على عاتق المجتمع معوقات خطيرة طويلة الأجل تعرقل النمو. ونتيجة لسياسات الفصل العنصري، فإن تنمية الموارد البشرية محدودة للغاية: إذ أن مستوى معدل معرفة الكتابة والقراءة بين الكبار منخفض (٤٢ في المائة) ونسبة عدد السكان الحاصلين على أي نوع من التعليم فوق الثانوي تساوي ٠,٢ في المائة فقط. ويتميز الهيكل الاقتصادي بتركيز على عدد قليل من القطاعات القائمة على الموارد الأولية والتي تستخدم رأس المال بكثافة، مثل التعدين ومصائد الأسماك بحيث أن النمو لا ينعكس في توزيع الدخل. وعليه فإن تنمية الناتج المحلي الإجمالي تعتمد على أداء هذه القطاعات وعلى أسعار السوق العالمية لمنتجاتها وقدرة الاقتصاد الرسمي على تخفيض الفقر تبدو محدودة. إن تنويع الاقتصاد إلى قطاعات لها مزيد من إمكانيات النمو ووسائل الإنتاج التي تستخدم الأيدي العاملة بكثافة هو مسعى هام وطويل الأجل للحكومة الناميبية من أجل عكس اتجاه التدهور الاقتصادي. كما أن طقس البلد القاحل وتواتر الجفاف عليه يحدان من إنتاجية القطاع الزراعي الذي يعتمد عليه، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ٧٩ في المائة من السكان في كسب عيشهم.

١-٧ ولذلك فإن ناميبيا هي بلد يتسم بسمات أقل البلدان نموا، وبالتالي فهي تطلب من المجلس التنفيذي منحها مركز بلد في حكم أقل البلدان نموا.

٢- مقدمة

٢-١ نظرا لتاريخها الفريد وبغية مساعدة الحكومة في حفظ النظام الاجتماعي وإزالة مخلفات الفصل العنصري، أوصى مؤتمر الأمم المتحدة الثاني المعني بأقل البلدان نموا المعقود في باريس في أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ بإيلاء اهتمام خاص لناميبيا دعما لتنميتها الاقتصادية والاجتماعية. وطلبت الجمعية العامة في قرارها ٤٦/٢٠٤ المؤرخ ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١ "إلى الدول وإلى مؤسسات منظومة الأمم المتحدة والوكالات المانحة الأخرى أن تولي اهتماما خاصا لإمداد ناميبيا خلال الفترة التالية للاستقلال مباشرة، بمساعدة خاصة تماثل في نطاقها المساعدة المقدمة إلى أي بلد من أقل البلدان نموا".

٢ ٢ رغم إحراز تقدم ملموس، فإن العوامل التي أدت إلى صدور قرار الجمعية العامة ٤٦/٢٠٤ لم تتغير تغيرا كبيرا. وقد نجحت الحكومة في العمل على إنشاء ديمقراطية سلمية واستقرار سياسي في إطار الحقوق المضمونة دستوريا والمبادئ الديمقراطية والمصالحة الوطنية والعمل الإيجابي. بيد أن إزالة العقبات الاقتصادية الموروثة عند الاستقلال التي تعترض سبيل التنمية، قد أثبتت، كما يتضح من تحليل الحالة الاقتصادية - الاجتماعية، أنها أكثر صعوبة. ومن الواضح أن ناميبيا لا تزال في حاجة ماسة إلى موارد المساعدة الإنمائية بشروط تساهلية حتى يتسنى معالجة أوجه التفاوت الموروثة.

٣ - معلومات أساسية

١ ٣ ناميبيا بلد مترامي الأطراف مساحته ٨٢٤ ٢٦٩ كيلومتر مربع ويسكنه ١,٦ مليون نسمة[١]. وهي واحدة من أقل بلدان العالم كثافة سكانية، إذ يبلغ متوسط الكثافة السكانية ١,٩ نسمة فقط للمتر المربع. وناميبيا أيضا واحد من أكثر البلدان جفافا في المنطقة الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى حيث تتسم كمية الأمطار لا بالقلة فحسب بل بعدم الانتظام أيضا مع تغيرات كبيرة فيما بين المواسم بل وفي الموسم الواحد. ومن خصائص البيئة أنها ذات إمكانيات إنتاجية منخفضة للغاية وأنها هشة.

٢ ٣ ويتركز أكثر من ٧٠ في المائة من السكان في الشمال حيث تتجاوز الكثافات السكانية في المناطق الريفية ١٠٠ نسمة للكيلومتر المربع، في الوقت الذي تبلغ فيه الكثافة السكانية في منطقتي كاراس وهارداب الجنوبيتين ٠,٤ و ٠,٦ نسمة للكيلومتر المربع على التوالي. ومما يضع قيودا أمام زيادة دخل الفرد وتخفيض الفقر، النمو السكاني السريع بنسبة ٣,١٦ في المائة، مما يؤدي إلى ارتفاع كبير في نسبة الشباب بين السكان وارتفاع نسبة المعالين. وأكثر من ٤٢ في المائة من السكان تقل أعمارهم عن ١٤ سنة، كما تبلغ نسبة السكان الذين تقل أعمارهم عن ٢٤ سنة ٦٣ في المائة. ويتميز سكان ناميبيا قليلو العدد بتنوع ثقافي ولغوي غير عادي، إذ توجد في البلد أكثر من إحدى عشر لغة أو مجموعة لغوية.

٤ - الهيكل الاقتصادي والأداء الاقتصادي

لمحة عامة

١ ٤ يصف هذا الفرع هيكل الاقتصاد الناميبي وأداءه منذ الاستقلال، ويسلط الضوء على ضيق نطاق الاقتصاد وسهولة تأثره بالصدمات الخارجية والقيود التي تحد من النمو. يعتمد اقتصاد ناميبيا على عدد قليل من القطاعات القائمة على الموارد الطبيعية والتي يتسم معظمها بكثافة استخدام رأس المال والتي لم تسهم حتى الآن إلا اسهاما قليلا في زيادة العمالة وتخفيض التفاوت في الدخل. والتوزيع المكاني للأنشطة الاقتصادية محدود كما أن ملكية الأصول الإنتاجية مركزة جدا.

---

(١) يستند هذا التقدير إلى الإحصاء السكاني لعام ١٩٩١ الذي يوضح أن عدد السكان في ذلك الوقت كان ١,٤ مليون نسمة.

هيكل الاقتصاد

٤-٢ في عـــام ١٩٩٤ بلغ الناتج المحلي الإجمالي لناميبيـــا ٢,٥٦ مليـــون دولار، وبذلك يكون دخل الفرد ٧٠٦ ١ دولار[٢]. وفي الوقت نفسه يتميز الاقتصاد بتفاوت شديد مع ازدواجية ملحوظة: الشركات عبر الوطنية الكبيرة والمزارعون المستوطنون يستغلون الموارد الطبيعية لأغراض التصدير تاركين القطاعات الأخرى، إلى حد كبير، بلا تنمية. ويبين الشكل ٤-١ تفاصيل الناتج المحلي الإجمالي حسب القطاعات الاقتصادية في عام ١٩٩٥. وفي حين أن الزراعة والتعدين التجاريين يمثلان قطاعي الإنتاج الرئيسيين أخذت مصائد الأسماك وتجهيز الأسماك تزداد أهمية.

الشكل ٤-١ مساهمة الصناعة في الدخل المحلي الإجمالي، ١٩٩٤

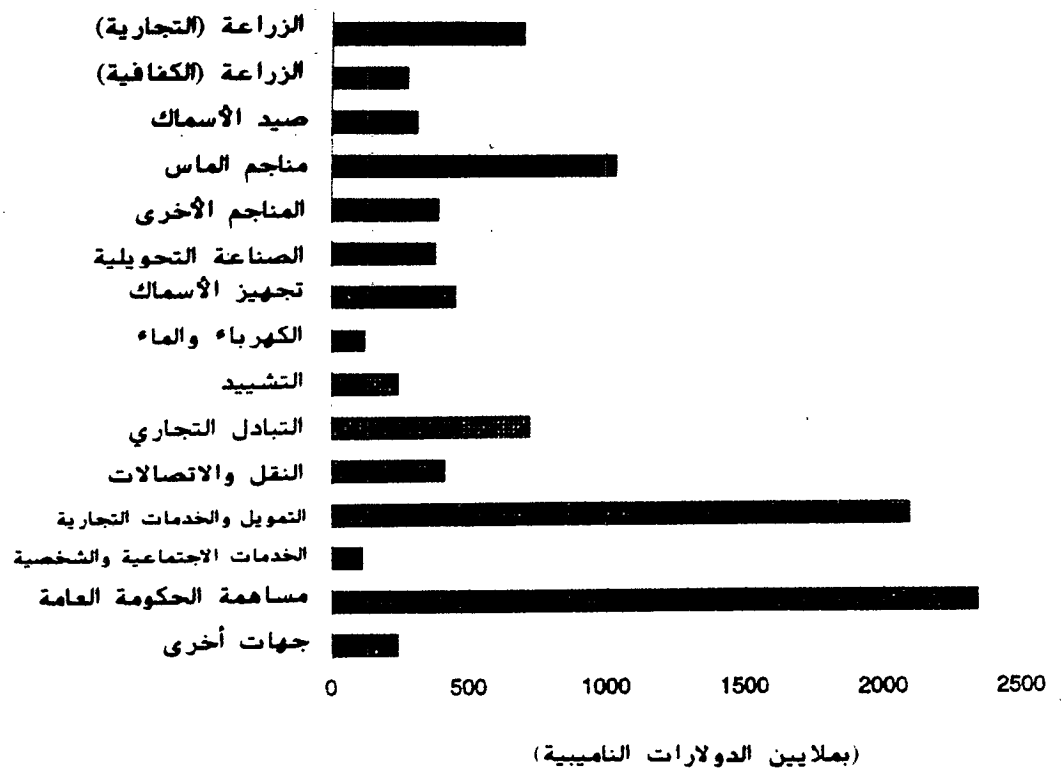

(٢) مكتب الاحصاءات المركزي، الموجز الإحصائي لعام ١٩٩٥.

الزراعة

٤-٣ يعتمد ٧٠ في المائة من السكان في كسب عيشهم على الزراعة بصورة مباشرة أو غير مباشرة. ومع ذلك لا تمثل الزراعة إلا ١٠ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. وقاعدة الموارد الطبيعية الزراعية في البلد لها إمكانيات محدودة - فأغلبية الأراضي رملية حجرية ضحلة وذات قدرة منخفضة على الاحتفاظ بالماء. ويمثل الطقس شبه القاحل السائد في معظم أنحاء البلد قيدا حاسما أمام زيادة الإنتاج الزراعي بطريقة مستدامة. وعلاوة على ذلك، فإن الأمطار موسمية بصورة ملحوظة، إذ يهطل في فصل الشتاء أقل من ١ في المائة من كمية الأمطار السنوية المسجلة. ومعدلات التبخر والرشح أكبر بعدة مرات من معدلات هطول الأمطار، مما يعني أن النظام الايكولوجي يفقد مياه الأمطار بسرعة، وأن الجفاف يشكل ظاهرة متكررة.

٤-٤ وزراعة الكفاف، مع أنها توفر أكبر مصدر للعمالة، لا تنتج إلا ٣ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وذلك بسبب انخفاض مستويات الإنتاجية في القطاع العشائري. ويحد الطقس القاحل وسوء نوع التربة من الإنتاجية. وكما هو موضح بالتفصيل في الفرع ٥، لا يستفاد من كل إمكانيات القطاع الكفافي، بسبب تدني تكنولوجيات الادخال/الاخراج الناتج عن سنوات من الاهمال وانعدام فرص الحصول على القروض والتدريب وخدمات البحث والإرشاد.

٤-٥ وفي المقابل تمثل الزراعة التجارية حوالي ٧ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي وتنطوي أساسا على إنتاج الماشية. وكان هذا يمثل ٩٠ في المائة من العنصر الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي في عام ١٩٩٢ وحوالي ١٠ في المائة من حصائل صادرات السلع خلال الفترة بين عامي ١٩٩٠ و ١٩٩٤[٣].

التعدين

٤-٦ منحت الطبيعة ناميبيا ثروة لا بأس بها من المعادن الهامة التي تتراوح بين مكامن الماس ذات المستوى العالمي ومكامن الذهب والفضة والصفيح والرصاص والزنك والنحاس المهمة وإن كانت أصغر. ويقوم بأنشطة التعدين والتنقيب القطاع الخاص المؤلف من عدد قليل من الشركات الأجنبية والشركات متعددة الجنسية فضلا عن عدد غير محدد من الناميبيين أصحاب المناجم الصغيرة، بينما تقوم الحكومة بتوفير الدعم اللازم والمعلومات اللازمة لهذه الأنشطة. إلا أن تجهيز المعادن الذي تنتج عنه قيمة إضافية يتم كله تقريبا خارج البلد.

٤-٧ يتأثر الدخل المتأتي من قطاع التعدين تأثرا شديدا بتغير أسعار السوق العالمية، كما أن مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي مرتفعة نسبيا ولكنها غير منتظمة. وآثار قطاع التعدين على توزيع الدخل محدودة. وفي الوقت الذي ظلت فيه مساهمة هذا القطاع منذ التسعينات في الناتج المحلي الإجمالي تساوي ١٧ في المائة في المتوسط، لا يشتغل في هذا القطاع سوى ٧ في المائة من القوة العاملة، كما أن الملكية مركزة في عدد قليل جدا من الشركات.

---

(٣) مكتب الإحصاءات المركزي، الموجز الإحصائي لعام ١٩٩٥.

مصائد الأسماك

٤-٨ أخذت أهمية قطاع مصائد الأسماك تزداد منذ الاستقلال، ويبشر هذا القطاع بمزيد من النمو. وبفضل إدخال تدابير رقابة مختلفة، أخذت ناميبيا تشهد زيادات كبيرة في مصائد الأسماك وقطاعات تجهيز الأسماك المتصلة بها. وارتفعت حصة قطاع مصايد الأسماك في الناتج المحلي الإجمالي من ٤,٤ في المائة في عام ١٩٩٠ إلى ٨,٥ في المائة في عام ١٩٩٣، حيث بلغت صادرات الأسماك ومنتجات الأسماك قرابة ٢٥ في المائة من جميع الصادرات في عام ١٩٩٤. وعلاوة على ذلك، أصبح هذا القطاع يستخدم رأس المال بكثافة شديدة جدا. إذ أنه لا يوظف إلا ٠,٤ في المائة من اليد العاملة. وقد اتضح أن هذا القطاع حساس جدا للاضطرابات المناخية كما حدث في الفترة ١٩٩٤-١٩٩٥، عندما أدت الأحوال البحرية غير المواتية إلى تدهور الرصيد السمكي.

الصناعة التحويلية

٤-٩ حصة قطاع الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي والصادرات منخفضة: ٤,٢ في المائة و ١١ في المائة على التوالي. وتتألف الصادرات المصنعة أساسا من الأغذية والمشروبات المجهزة. وقد ظلت مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي الاجمالي ثابتة منذ عام ١٩٨٠. لأن نموها يقيده صغر السوق المحلية والانخفاض النسبي لأسعار الواردات من جنوب افريقيا. ويضطر انعدام القدرة التصنيعية ناميبيا لاستيراد كل السلع الاستهلاكية والانتاجية تقريبا. وبموجب العلاقة السائدة مع جنوب افريقيا قبل الاستقلال، أصبحت ناميبيا سوقا مقفولة لسلع جنوب افريقيا المصنعة التي لا تزال تمثل ما يصل إلى ٧٥ في المائة من السلع المستوردة.

الحكومة

٤-١٠ إن السمة الملفتة في الشكل ٤-١ هي أهمية مساهمة الحكومة. ومنذ الاستقلال ارتفع الانفاق الحكومي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي ليبلغ ٤٣ في المائة. وكان هذا متماشيا مع الحاجة إلى إنشاء المؤسسات الحكومية وتنظيمها وفقا لمتطلبات الدستور الجديد ووظائف الدولة المستقلة الديمقراطية. وعلاوة على ذلك، كانت ثمة حاجة ملحوظة إلى إعادة هيكلة الخدمة العامة وتحقيق توقعات التغير الاجتماعي الكبيرة، ومواجهة التحدي المتمثل في توسيع نطاق الخدمات الاجتماعية باعتبار ذلك وسيلة لمعالجة أوجه التفاوت الاجتماعي. وتعين إنجاز هذا في اطار الاتفاق الدستوري القاضي بعدم فصل أي موظف من موظفي القطاع العام العاملين تحت الادارة السابقة. وأدت الحاجة إلى ادخال ممثلين لقطاعات أوسع من السكان في سلك الخدمة المدنية إلى زيادة في عدد موظفي الخدمة المدنية الذي بلغ ٠٠٠ ٦٥ موظف. وفي ناميبيا يوجد موظف خدمة مدنية واحد لكل ٢٥ من المواطنين تقريبا، وتلك نسبة من أعلى النسب في العالم النامي. وهذا التطور، مع أنه مفهوم في السياق السياسي، يخلق ضغطا على الميزانية الوطنية من الواضح أنه غير محتمل. وبالتالي فقد شرعت الحكومة في تجميد الأجور وفي عملية ترشيد من خلال التناقص الطبيعي والتقاعد المبكر.

التوزيع الإقليمي للأنشطة الاقتصادية

٤-١١ نتيجة للسياسات الاستعمارية تتركز التنمية الاقتصادية في ناميبيا حول العاصمة ويندهوك وعدد من المدن الأخرى في منطقة البيض السابقة. وتعاني كثير من المناطق الريفية المكتظة بالسكان في البلد من التخلف الاقتصادي وانعدام الهياكل الأساسية. وينعكس التوزيع الإقليمي للأنشطة الاقتصادية بوضوح أيضا في احصاءات دخل الأسر المعيشية واستهلاكها. إذ يبلغ متوسط الاستهلاك السنوي في منطقة خوماس التي توجد بها العاصمة ٩٢٥ ١ دولارا بينما تبلغ الأرقام المناظرة بالنسبة لأفقر منطقتين هما كابريفي وأوهانغوينا في الجزء الشمالي من البلد ٢٧٣ دولارا و ٢٢١ دولارا.

ملكية الأصول الانتاجية

٤-١٢ تتضح من ملكية الأصول الانتاجية أيضا الاتجاهات السائدة في الاقتصاد الناميبي نحو التركيز. وقطاع الزراعة التجارية الذي يمثل ٨ في المائة من الناتج المحلي الاجمالي في أيدي ٧٠٠ ٣ فقط من المزارعين الذين يمتلكون أرض الملك الحر التي تمثل ٤٤ في المائة من الرقعة الزراعية الاجمالية. وعلى النقيض من ذلك، يعمل ٠٠٠ ١٥٠ من الأشخاص في أرض الملكية العشائرية والتي تشكل ٤٣ في المائة من الرقعة الزراعية الإجمالية. وتبرز هذه الاتجاهات في قطاعات أخرى بصورة أكثر وضوحا، بسبب سياسات الفصل العنصري التي تحظر على أغلبية السكان إنشاء الأعمال التجارية بصورة رسمية.

النمو الاقتصادي

٤-١٣ النمو الاقتصادي، كما يتضح من الجدول ٤-١، غير منتظم ومتواضع عموما.

الجدول ٤-١: معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي السنوي الحقيقي، ١٩٩٠-١٩٩٤

	متوسط ١٩٨٩-١٩٨١	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤	متوسط ١٩٩٤-١٩٩٠
نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي	٪١,٠	٪٠,٣	٪٦,٦	٪٧,٥	٪١,٩-	٪٥,٤	٪٣,٥
نصيب الفرد من نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي	٪٢,١-	٪٢,٨-	٪٣,٣	٪٤,٣	٪٤,٩-	٪٢,٢	٪٠,٤

ملاحظة: الناتج المحلي الإجمالي بأسعار السوق الثابتة لعام ١٩٩٠.

المصدر: مكتب الإحصاءات المركزي، الموجز الإحصائي ١٩٩٥.

ويرجع هذا جزئيا إلى انخفاض مستويات استثمار القطاع الخاص وإلى التطورات غير المؤاتية في الأسعار العالمية لمنتجات ناميبيا الرئيسية وجزئيا كذلك إلى الظروف المناخية غير المؤاتية التي تؤثر تأثيرا سلبيا على الانتاج الزراعي. وعلاوة على ذلك، يبدو أن الحالة الداخلية وخاصة حالات الاحساس بعدم اليقين عند الاستقلال والاطار القانوني والمؤسسي قد هبطت الدينامية الاقتصادية لدى أغلبية السكان.

التجارة الدولية

٤-١٤ تلعب التجارة الدولية دورا رئيسيا في تنمية البلد. وتبذل الحكومة حاليا جهودا من أجل توسيع فرص المعاملات التجارية مع بقية العالم. وفي الوقت الحاضر، تتمتع ناميبيا بموقف جيد من حيث ميزان المدفوعات. بيد الاقتصاد ظل معرضا للتضرر من التغيرات في العوامل الأجنبية لثلاثة أسباب هي: أولا الاقتصاد الناميبي شديد الانفتاح. فنسب الصادرات الإجمالية إلى الناتج المحلي الإجمالي والواردات من السلع والخدمات إلى الناتج المحلي الإجمالي مرتفعة جدا وتبلغ في المتوسط ٥٥ في المائة و ٦٣ في المائة على التوالي منذ عام ١٩٩٠. ثانيا قاعدة الصادرات من السلع ضيقة ويهيمن عليها قطاع التعدين وبصفة رئيسية الماس واليورانيوم. والتعدين، رغم أنه يتجه نحو الانخفاض، لا يزال هاما جدا إذ بلغت صادراته ٥٨,٢ في المائة من مجموع الصادرات في الفترة بين عامي ١٩٩٠ و ١٩٩٢ ثم انخفضت إلى ٤٣ في المائة في الفترة بين عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٤. ثالثا الاقتصاد مرتبط ارتباطا وثيقا بجنوب افريقيا من الناحيتين التجارية والمالية. إذ أن ٨٥ في المائة من واردات ناميبيا و ٢٤ في المائة من صادراتها تأتي من جنوب افريقيا أو تذهب إليها. وهذا يجعل ناميبيا عرضة للتأثر بالتغيرات خارجية المنشأ مثلما حدث عندما انخفضت معدلات التبادل التجاري لناميبيا انخفاضا شديدا منذ منتصف الثمانينات نتيجة لارتفاع أسعار الواردات بصورة أسرع من أسعار الصادرات. ويزيد من قابلية ناميبيا للتأثر اعتمادها على تصدير عدد قليل من السلع الأولية التي تكون نسبة القيمة المضافة إليها في ناميبيا ضئيلة.

٤-١٥ إن درجة الاعتماد على اقتصاد جنوب افريقيا تتجاوز كثيرا كونه ببساطة المصدر الرئيسي لواردات ناميبيا. فالاقتصاد الناميبي مندمج إلى حد بعيد مع جنوب افريقيا. وناميبيا عضو في الاتحاد الجمركي للجنوب الافريقي الذي يضم أيضا جنوب افريقيا وبوتسوانا وليسوتو وسوازيلند. ولهذه البلدان الخمسة مجتمعة تعريفة مشتركة للتجارة الخارجية، كما يسمح للسلع بالانتقال عبر الحدود دون تعريفات أو قيود أخرى. والعضوية في الاتحاد الجمركي للجنوب الافريقي لها عيوب ومزايا. فهي تقلل خيارات ناميبيا فيما يتعلق بوضع التعريفات وادخال تغييرات تسمح لها بأن تصبح أكثر قدرة على المنافسة. وتتلقى ناميبيا مبالغ كبيرة من الاتحاد الجمركي للجنوب الافريقي متوسطها يساوي ٣٠ في المائة تقريبا من الإيرادات الاجمالية في الفترة بين عامي ١٩٩٠ و ١٩٩٤.

٤-١٦ وعند الاستقلال كانت عملة ناميبيا هي نفس عملة جنوب افريقيا أي الراند. ولذلك لم يكن بالإمكان اتباع أي سياسة مالية مستقلة. ولا تزال ناميبيا عضوا في المنطقة النقدية المشتركة والعملة الناميبية الجديدة وهي الدولار الناميبي مكافئة لراند جنوب افريقيا. ولذلك تظل سياسة ناميبيا في مجال أسعار الصرف مماثلة لسياسة جنوب افريقيا. وما يزال كثير من المصارف والمؤسسات المالية الناميبية يشكل جزءا لا يتجزء من النظام المصرفي لجنوب افريقيا. كما أن سعر الفائدة لدى البنك المركزي ما فتئ منذ الاستقلال يتبع عن كثب سعر الفائدة المعمول به في جنوب افريقيا. وبالنظر الى تكافؤ الدولار الناميبي مع راند جنوب افريقيا، فإن أداة التثبيت الوحيدة على صعيد الاقتصاد الكلي المتاحة للحكومة هي السياسة الضريبية.

الاتجاهات في مجال العمالة

٤-١٧ قبل الاستقلال كانت أغلبية الأيدي العاملة محرومة من فرص العمالة المدرة للدخل وذلك بسبب القوانين والممارسات التمييزية، وهي حالة زاد من سوءها انعدام التعليم والتدريب المهني الجيدين. ونتيجة لذلك يملك عدد قليل من السود المهارات اللازمة للالتحاق بوظائف رسمية أو ممارسة العمل الحر. وفي عام ١٩٩١ بلغ عدد الحاصلين على تدريب فني أو مهني أقل من ٠٠٠ ١١ نسمة وعدد الملتحقين بالجامعات أقل ٥٠٠ ٨ نسمة.

٤-١٨ رغم أنه قد تم القضاء على أبشع الممارسات القمعية، لا تزال اختلالات الاقتصاد الهيكلية موجودة، كما أن قلة المهارات تجعل من الصعب على الأغلبية الحصول على الوظائف أو الدخول في أنشطة مدرة للدخل غير الزراعة الكفافية. والفرص في مجال الإنتاج الزراعي محدودة بسبب نقص المياه وانخفاض الإنتاجية، والنتيجة هي عدم وجود فائض أو وجود فائض قليل فوق احتياجات الأسر المعيشية الفقيرة النمطية.

٤-١٩ وتشير البيانات المستمدة من إحصاء السكان والمساكن (١٩٩١) واستقصاءات القوة العاملة الى أن ما يزيد عن نصف السكان بقليل يعتبرون نشطاء اقتصاديا، وأن عددا كبيرا من هؤلاء يعمل في زراعة الكفاف (٤٧ في المائة). وثاني أكبر مخدم هو القطاع العام. ووفقا لبيانات الإحصاء، فإن ما ينقص قليلا عن ١٩ في المائة من السكان الناشطين اقتصاديا فوق سن ١٥ كانوا يعتبرون أنفسهم عاطلين عن العمل تماما في عام ١٩٩١. ومستوى البطالة أكبر بكثير بين سكان المدن وأكثر ارتفاعا بين السكان الأصغر سنا. ووضحت دراسة استقصائية للقوة العاملة أجريت في عام ١٩٩١ أن أكثر من ٤١ في المائة من السكان النشطاء اقتصاديا يعملون عمالة ناقصة. وتضع التقديرات التي أجريت مؤخرا معدل البطالة في حدود ٣٠ في المائة[٤].

٤-٢٠ ومنذ الاستقلال ارتفع العدد الإجمالي للوظائف. ويرجع ذلك بصفة رئيسية الى الزيادات في وظائف القطاع العام. بيد أن الإسقاطات الحكومية تدل على أن وضع العمالة والعمالة الناقصة أخذ في التفاقم منذ الاستقلال. ومع ازدياد صفوف القوى العاملة بما يقرب من ٠٠٠ ١٦ شخص في السنة، فإن هذا الوضع يضغط بشدة على صانعي السياسات من أجل إيجاد فرص لخلق الوظائف. كما أن ميل الاقتصاد النامبيي المستمر نحو وظائف تقنيات استخدام رأس المال بكثافة يعطل الى حد بعيد عملية خلق الوظائف. وهذا الميل تعززه، الى حد معين، ندرة المهارات وما ينجم عن ذلك من ارتفاع في أسعار اليد العاملة الماهرة.

---

(٤) تقديرات لجنة التخطيط القومية.

الخلاصة

٤ ٢١ لم يطرأ تغير كبير على ازدواجية الاقتصاد الناميبي في السنوات الخمس الماضية منذ الاستقلال. ومع أن بعض التقدم قد تحقق، فإن العوامل الهيكلية تحد من آثار نمو القطاع الرسمي على توزيع الدخل وتخفيض الفقر. وقيود النمو الهيكلية موصوفة بوضوح أعلاه وهي: التركيز الضيق على إنتاج السلع الأولية الذي يزيد من قابلية الاقتصاد للتأثر بتغيرات أسعار السوق العالمية؛ والاضطرابات المناخية. وينعكس ضيق قاعدة الاقتصاد الناميبي في انخفاض دليل التنوع الاقتصادي.

٤-٢٢ إن إحداث تغيرات هيكلية في الاقتصاد هو مسعى طويل الأجل. فمعظم القطاعات في الاقتصاد الرسمي تتسم بالاستخدام المكثف لرأس المال، كما أن الحوافز الباعثة على إدخال تغيير نحو أساليب الإنتاج التي تتسم بكثافة استخدام اليد العاملة محدودة لأن ندرة المهارات تؤدي الى تضخم تكلفة اليد العاملة الماهرة. كما أن العوامل المناخية تحد من إنتاجية القطاع الزراعي غير الرسمي الذي تعتمد عليه أغلبية السكان في كسب عيشها.

٥ - الحالة الاجتماعية - الاقتصادية لناميبيا

٥-١ يتضمن هذا الفرع معلومات أساسية بشأن الظروف الاجتماعية - الاقتصادية لناميبيا، مع تقديم لمحة عامة عن المؤشرات الاجتماعية تركز على مستويات الفقر ومؤشرات نوعية الحياة. ويُسلط الضوء في هذا الفرع على الأثر الاجتماعي والاقتصادي السلبي الهائل للفصل العنصري الذي أدى الى نشوء نمط مزدوج للتنمية. وكما ذكر البنك الدولي "هناك في الواقع ناميبيتان. فالسكان البيض الذين لا يزيد عددهم عن ٥ في المائة من مجموع السكان يسكنون المناطق الحضرية في الغالب ويتمتعون بالإيرادات ووسائل الراحة التي يتمتع بها سكان بلد أوروبي غربي حديث. أما السكان السود، ومعظمهم من سكان الأرياف، فيعيشون في فقر مدقع"(٥).

لمحة عامة

أثر الفصل العنصري

٥-٢ عند الاستقلال اتضح أثر سياسات الفصل العنصري بطرق كثيرة وأسفر بالتالي عن فقر نسبي ومطلق شديدين. وينعكس الفقر النسبي (وهو مقياس الثروة مقارنة بما لدى الآخرين في المجتمع) في الانحراف الشديد الذي يتميز به توزيع الدخل. إذ يقل استهلاك أفقر ٩٠ في المائة من السكان كثيرا عما تستهلكه الأقلية المتبقية. ويتضح الفقر المطلق (وهو مستوى يعتبر من يعيشون في مستوى أقل منه غير قادرين على الوفاء باحتياجاتهم الأساسية) من التقديرات التي توضح أن نصف السكان تقريبا يعيشون تحت خط الفقر.

---

(٥) دراسة قطرية للبنك الدولي: التخفيف من حدة الفقر في ناميبيا والنمو المستدام.

المؤشرات الاجتماعية ـ الاقتصادية

تفاوت الدخل

٣٥ يتفاوت توزيع الدخل تفاوتا شديدا في ناميبيا. وإحصائيا يتضح هذا بصورة جلية من الدراسة الاستقصائية لدخل وإنفاق الأسر المعيشية في ناميبيا، التي يستخدم فيها الاستهلاك عوضا عن الدخل. ووفقا لهذه الدراسة الاستقصائية يستهلك أغنى ١ في المائة من الأسر المعيشية ما يستهلكه أفقر ٥٠ في المائة؛ ويبلغ متوسط استهلاك النصف المتيسر الحالة من الأسر المعيشية ٠٠٠ ٢٠ دولار ناميبي (٣٠٠ ٥ من دولارات الولايات المتحدة) في السنة بالنسبة للأسرة المعيشية الواحدة، بينما يبلغ استهلاك الربع الأفقر من الأسر المعيشية ٢٠٠ ٢ دولار ناميبي (٥٨٠ من دولارات الولايات المتحدة) فقط للأسرة الواحدة. ويتراوح دخل الفرد بين مستوى منخفض قدره ٤٣٠ دولار ناميبي (١٢٠ دولار) بالنسبة ٢٥ في المائة من الأسر المعيشية ذات الدخل الأقل، ومستوى مرتفع قدره ٤٠٠ ٤٧ دولار ناميبي بالنسبة لـ ١ في المائة من الأسر المعيشية ذات الدخل الأعلى. وبالنسبة لـ ١٠ في المائة من الفئة العليا من مجموعة الأسرة المعيشية يبلغ دخل الفرد ٥٠٠ ١٧ دولار ناميبي (٦٤٠ ٤ من دولارات الولايات المتحدة). أما الـ ٩٠ في المائة المتبقية من مجموعة الأسرة المعيشية فتعيش على مستوى دخل فردي يبلغ ٤٤٥ ١ دولار ناميبي فقط (٣٨٠ من دولارات الولايات المتحدة) في السنة. وهذه الأغلبية هي التي ستستفيد من قرار منح المركز الخاص المكافئ لمركز أقل البلدان نموا خلال فترة البرمجة القادمة.

الشكل ١-٥ توزيع استهلاك الأسر المعيشية

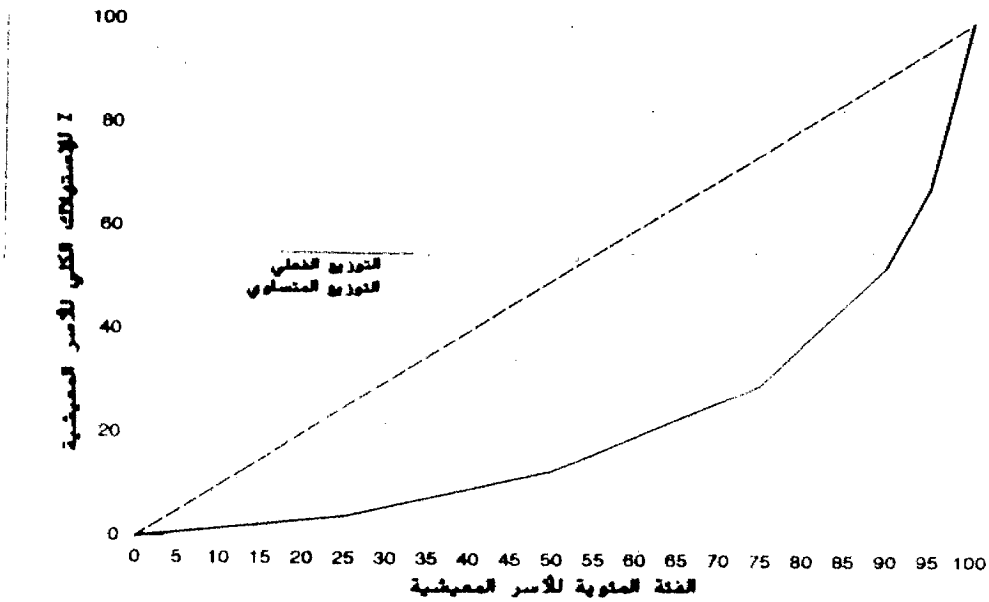

المصدر: الدراسة الاستقصائية لدخل وإنفاق الأسر المعيشية في ناميبيا للفترة ١٩٩٣/١٩٩٤، تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥.

٥-٤ ومن الناحية التاريخية هناك رابطة متبادلة قوية جدا بين توزيع الدخل والتقسيم الإثني. ويتضح هذا أيضا من الدراسة الاستقصائية لدخل وإنفاق الأسر المعيشية التي أجريت على أساس اللغة. وكما يتضح من الجدول ٥-١، فإن مستوى الدخل أعلى بكثير في المجموعات السكانية حيث تكون الألمانية أو الانكليزية هي اللغة الرئيسية التي تستخدمها الأسرة. وتحتل مكانة عالية أيضا اللغة الأفريكانية التي تتحدثها كل مِنَ الأسر البيضاء وأسر الملونين.

٥-٥ ووفقا لتقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥ الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تحتل ناميبيا المرتبة ٧٧ من بين ١٧٤ بلدا من حيث نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي، مما يجعلها بلدا "متوسط الدخل". بيد أن مرتبتها تنحدر فتصبح ١٠٨ وفقا لدليل التنمية البشرية الذي تتألف عناصره من العمر المتوقع ونسبة معرفة القراءة والكتابة بين الكبار والدخل (انظر الجدول ٥-٢). إن دليل التنمية البشرية لناميبيا الذي يمثل التغيرات بالنسبة للبلد عبر فترات زمنية قد انخفض من ٠,٢٩٥ في عام ١٩٩٢ إلى ٠,٢٨٩ في عام ١٩٩٣، مما يعني انخفاضا طفيفا في درجة رفاه السكان يرجع بصفة أساسية إلى الجفاف الشديد في الفترة ١٩٩٢-١٩٩٣.

الجدول ٥-١

استهلاك الأسر المعيشية الخاص سنويا موزعا حسب اللغات الرئيسية المستخدمة في المنزل

اللغة الرئيسية	٪ من مجموع الأسر المعيشية	٪ من السكان	٪ من الاستهلاك	متوسط استهلاك الأسرة المعيشية	متوسط استهلاك الفرد
				(بدولارات الولايات المتحدة)	(بدولارات الولايات المتحدة)
الألمانية	١,٦	٠,٨	٦,٩	١٥ ٤١٣	٥ ٦٦٤
الانكليزية	١,٦	١,٠	٦,٣	١٣ ٦٦٤	٣ ٨٣٨
الافريكانية	١٢,٧	٩,٥	٣٠,٠	٩ ٣٠٥	٢ ٢٠٢
تسوانا	٠,٤	٠,٣	٠,٥	٣ ٥٤٥	٩٤٨
اوتجهيريرو	٩,١	٨,٩	٧,٨	٢ ٩٤٧	٥٣٣
سان	٣,٢	٣,٤	٢,٤	٢ ٨٤٨	٤٧٠
دامارا/ناما	١٤,٠	١٢,٥	٨,١	٢ ١٠١	٤١٤
اوشيوامبو	٤٣,٧	٥٠,٢	٢٥,٢	٢ ٢٥٦	٣٤٦
كوانغالي	٧,٩	٨,٢	٤,٢	٢ ٠٢١	٣٤٣
لوزي	٤,٣	٣,٩	١,٩	١ ٦٨٣	٣٢٧
لغات أخرى	١,٥	١,٣	٠,٥	١ ٥٠٨	٢٩٤
ناميبيا	١٠٠	١٠٠	٩٩,٨	٣ ٥٥٥	٦٢٧

المصدر: الدراسة الاستقصائية لدخل وإنفاق الأسر المعيشية في ناميبيا للفترة ١٩٩٣/١٩٩٤، تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥.

٥-٦ إن الاختلاف بين أرقام دليل التنمية البشرية ونصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي يعني ضمنا أن ارتفاع مستويات التفاوت في الدخل قد أدى إلى ضعف أداء المؤشرات الاجتماعية مقارنة بمستويات الدخل العامة. ففي الوقت الذي يبلغ فيه نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي في ناميبيا ما يقرب من ثلاثة أمثال المتوسط بالنسبة للمنطقة الافريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، نجد أن مؤشراتها الاجتماعية مماثلة لمؤشرات المنطقة ككل، حيث يبلغ متوسط العمر المتوقع ٥٢ سنة ونسبة معرفة القراءة والكتابة بين الكبار ٥١ في المائة. وإلى حد كبير يرجع هذا إلى ازدواجية الحالة الاجتماعية - الاقتصادية.

الجدول ٥-٢ ترتيب ناميبيا وفقا للناتج القومي الإجمالي وترتيبها وفقا لدليل التنمية البشرية

	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥
ترتيب ناميبيا وفقا لنصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي	٦٠	٧٧	٨٤	٩٨	٨٤	٧٧
ترتيب ناميبيا وفقا لدليل التنمية البشرية	٩٦	١٠٥	١٢٢	١٣٥	١٢٧	١٠٨
الفرق	- ٣٦	- ٢٨	- ٣٨	- ٣٧	- ٤٣	- ٣١

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقارير التنمية البشرية ١٩٩٠-١٩٩٥، نيويورك.

الفقـــر

٥-٧ إذا تم تعريف الفقر وقياسه وفقا لمصطلحات اقتصادية ضيقة، فإن أداء ناميبيا يعتبر جيدا نسبيا على الصعيد الدولي وهي تصنف في تقرير التنمية العالمية على أنها واحدة من "البلدان ذات الدخل "المتوسط - المنخفض". بيد أنه إذا أخذت في الاعتبار المؤشرات الاجتماعية والصحية مثل وفيات الأطفال والعمر المتوقع فإن هذه الصورة المضللة سرعان ما تنهار بصورة خطيرة[٦].

٥-٨ وقد أجريت عدة دراسات للدخل والفقر، منها الدراسات الاستقصائية التفصيلية لعينات صغيرة نسبيا، وكذلك الدراسة الاستقصائية لدخل وإنفاق الأسر المعيشية في ناميبيا التي اضطلع بها مكتب الإحصاءات المركزي، والتي شملت ٠٠٠ ٥ أسرة معيشية في جميع أنحاء ناميبيا. ولم تكتف هذه الدراسات الاستقصائية باستخدام الدخل النقدي وحده بل استخدمت أيضا قياسات أخرى للرفاه مثل نسبة استهلاك الأغذية (استهلاك الأغذية كجزء من الاستهلاك الإجمالي) لتحديد مستويات الفقر. وتعتبر فقيرة الأسر المعيشية التي يمثل الغذاء ٦٠ في المائة أو أكثر من استهلاكها الإجمالي (انظر الجدول ٥-٣).

---

(٦) اليونيسيف: الأطفال في ناميبيا، ١٩٩٦.

٥-٩ ووفقا لهذه الدراسات المختلفة، فإن ما يقرب من ٥٠ في المائة من جميع الأسر المعيشية في ناميبيا تعيش تحت خط الفقر (٤٠ في المائة وفقا لإحصاءات مكتب الإحصاءات المركزي)[٧]. ويعيش ما يصل إلى ٦٨ في المائة من الأسر المعيشية تحت خط الفقر وفقا لما جاء في الدراسة الاستقصائية التي أجراها فان روي وآخرون والتي شملت المجتمعات المحلية في المنطقتين الوسطى والجنوبية، كما يصنّف في عداد الفقراء ٥٣ في المائة من الأسر المعيشية وفقا لما جاء في الدراسة التي أجراها يارون وآخرون لمنطقة أوكافانجو[٨]. وترد في الجدول أدناه النتائج الأولية للدراسة الاستقصائية لمكتب الإحصاءات المركزي.

٥-١٠ إن العوامل التي تساهم في ارتفاع معدلات الفقر المطلق هي الطقس القاحل والإنتاجية الزراعية المنخفضة للأرض. وهذا يجعل من الصعوبة بمكان زيادة الإيرادات المتأتية من الزراعة الكفافية بالنسبة لأغلبية سكان المناطق الريفية، الذين يشكلون مجموعة سكانية، رغم صغرها حاليا، متنامية بمعدل سريع وآخذة في اكتساب طابع حضري بصورة مطردة.

الجدول ٥-٣ الأسر المعيشية الفقيرة في ناميبيا وفقا لنسبة استهلاك الأغذية، ١٩٩٤

استهلاك الأغذية/ الاستهلاك الإجمالي	التصنيف	الأسر المعيشية	
		العدد	النسبة المئوية
صفر ٪ - ٥٩٪	ليست فقيرة	١٤٧ ٠٠٠	٦٠٪
٦٠٪ - ٧٩٪	فقيرة	٧٣ ٠٠٠	٣٠٪
٨٠٪ - ١٠٠٪	شديدة الفقر	٢٤ ٥٠٠	١٠٪
المجموع		٢٤٥ ٠٠٠	١٠٠٪

(٧) يستند توزيع الموارد الاقتصادية بين سكان ناميبيا إلى الدراسة الاستقصائية لدخل وإنفاق الأسر المعيشية للفترة ١٩٩٣/١٩٩٤.

(٨) دراسة لفان روي وآخرون تم فيها مسح ٣ مجتمعات محلية (٢٢٥ أسرة) في شمال ووسط وجنوب ناميبيا. دراسة ليارون وآخرون تم فيها مسح للأسر المعيشية في واحدة من أفقر مناطق ناميبيا: أوكافانجو.

هيكل الزراعة وأوجه ضعفها

٥-١١ كان أحد أسباب الفقر الرئيسية في ناميبيا هو المصادرة الاستعمارية للأراضي من الأغلبية السوداء وتحويلها إلى المستوطنين البيض. وحتى الثمانينات لم يكن باستطاعة السود شراء الأرض، وكانوا مجبرين على العيش في مساحات هامشية أصغر أو التحول إلى عمال زراعيين. وفي الوقت الذي كان يتمتع فيه المزارعون التجاريون البيض بفرص الحصول على الإعانات والخدمات واليد العاملة الرخيصة، كانت الأغلبية محرومة من هذه الخدمات وغير قادرة على تحسين الممارسات الزراعية والإنتاجية.

٥-١٢ ناميبيا واحدة من أقحل بلدان افريقيا جنوب منطقة الساحل، حيث يبلغ متوسط الأمطار في البلد ٢٥٠ ملليمترا. وحتى في منطقة الشمال الشرقي التي تبلغ فيها كميات الأمطار ٤٠٠-٦٠٠ ملليمتر في المتوسط، فإن هذا المستوى يعتبر هامشيا لأغراض الزراعة. أما بالنسبة لإنتاج الماشية، فإن الطقس الجاف يعني أن هناك حاجة لمساحات شاسعة من الأراضي تتراوح بين ٨-١٠ هكتارات لوحدة الماشية (وحدة الماشية تساوي بالتقريب رأس واحد من الأبقار أو ٥ رؤوس من الضأن أو الأغنام) في الشمال إلى ٢٠-٢٥ هكتارا لوحدة الماشية في الجنوب الغربي. ومع نمو عدد سكان الأرياف، أدى توسع الإنتاج الزراعي في الأراضي الهامشية إلى تدهور البيئة الذي أدى إلى تفاقم الفقر في كثير من المناطق العشائرية.

٥-١٣ إن الجفاف كثير التواتر يزيد أوضاع الفقراء ضعفا. ففي السنة العادية يستطيع الفقراء بالكاد أن ينتجوا موارد كافية، نظرا لانخفاض إنتاجية الأرض، وبالتالي فهم لا يستطيعون تحمل أي انخفاض في الناتج بسبب الجفاف أو غيره من العوامل مثل الآفات و/أو أمراض المزروعات. وقد أدت أيضا حالتا الجفاف الأخيرتان في عام ١٩٩٢ وعام ١٩٩٥ إلى تفاقم أوضاع الفقراء. ورغم تفشي الفقر أكثر في المناطق الريفية، فإن الفقر في الحواضر يمثل ظاهرة متنامية مع زيادة هجرة الريفيين إلى المدن وعدم قدرة الاقتصاد على توفير فرص عمالة كافية في المناطق الحضرية.

المؤشرات الصحية

٥-١٤ من المصادر الرئيسية الحديثة للمعلومات المتعلقة بالحالة الصحية الإحصاء السكاني لعام ١٩٩١ والدراسة الاستقصائية الديموغرافية والصحية القومية لعام ١٩٩٢. وترد في الجدول ٥-٤ الإحصاءات الرئيسية. وتوضح المؤشرات أن مستويات الصحة والتعليم في ناميبيا تقل كثيرا عما يمكن توقعه من مستوى الناتج القومي الإجمالي للبلد. ووفقا لمستوى نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي في ناميبيا ينبغي ألا يكون معدل الوفيات دون سن الخامسة أكبر من ٣٧ لكل ١ ٠٠٠ من المواليد الأحياء في عام ١٩٩٣. والواقع أن معدل الوفيات دون سن الخامسة كان ٨٧ لكل ١ ٠٠٠ من المواليد الأحياء في عام ١٩٩١. ورغم أن ناميبيا واحدة من أغنى بلدان المنطقة الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، فإن مؤشرات نوعية الحياة المادية فيها تساوي المتوسط السائد في تلك المنطقة. ولا توجد حاليا إحصاءات على نطاق البلد موثوق بها وتبين نصيب الفرد من السعرات الحرارية في اليوم، غير أن هناك عدة مؤشرات تدل على تدني مستوى التغذية. وفي الواقع يوجد في ناميبيا أعلى مستوى لسوء التغذية بين بلدان العالم

التي يزيد فيها دخل الفرد على ٠٠٠ ١ دولار. وفي الدراسة الاستقصائية الديمقراطية والصحية القومية لعام ١٩٩٢ اتضح أن أكثر من ٢٥ في المائة من الأطفال يعانون من التقزم. وأن حوالي ٩ في المائة من الأطفال يعانون من الهزال.

التعليم ومحو الأمية

١٥-٥ ارتفعت معدلات الالتحاق بالمدارس الأولية بسرعة فبلغت ٨٣ في المائة في عام ١٩٩٣ بعد أن كانت ٦٠ في عام ١٩٩٠، وذلك بفضل الاتجاه النشط نحو تحسين مستويات التعليم ومحو الأمية، وإدخال مجانية التعليم الابتدائي. ولكن من المؤسف أن هذا المجهود يحبطه ارتفاع معدلات ترك الدراسة وقلة عدد المعلمين المؤهلين ونقص المواد.

١٦-٥ يعتبر محو أمية الكبار مؤشرا رئيسيا من مؤشرات التنمية ومعيارا للتصنيف كبلد من أقل البلدان نموا. وتقدر نسبة معرفة القراءة والكتابة بين الكبار بـ ٤٢ في المائة فقط ولا تزال المشاكل الهيكلية الخطيرة التي خلقها الفصل العنصري تشكل عقبة كبيرة أمام النظام التعليمي. وقد أدت الحاجة إلى إنهاء تراث الفصل العنصري إلى التخلي عن اللغة الأفريكانية وإدخال الانكليزية كلغة للتعليم. ونتج عن ندرة المعلمين المؤهلين (٣٧ في المائة من معلمي المدارس الابتدائية غير حاصلين على مؤهلات رسمية للتدريس) انخفاض شديد في المستويات التعليمية. ويفشل أكثر من ٤٠ في المائة من الأطفال في اجتياز امتحانات الصف الأول. ويقدر أنه من بين كل ٠٠٠ ١ تلميذ يدخلون الصف الأول لا يكمل الصف السابع إلا ٤٠٠ فقط. وتظهر مشكلة نظام التعليم الناميبي عندما يقارن هذا الرقم ببوتسوانا مثلا حيث يكمل الصف السابع ٨٠ في المائة ممن يلتحقون بالصف الأول. ويعكس الإنفاق على التعليم أيضا أوجه تفاوت إقليمية نتيجة للفصل العنصري. إذ يتراوح نصيب الفرد من إنفاق الدولة على التعليم الابتدائي بين ٧٨٥ ٢ دولار ناميبي في السنة في ويندهوك و ٨٨٧ دولار ناميبي في السنة في أوندانغوا[٩].

الإسكان

١٧-٥ الإسكان يمثل مشكلة بالذات في المناطق الحضرية حيث كانت سياسات الفصل العنصري تقيد حركة الأغلبية، وكان السكن في المدن يوفر للعازبين من الرجال. وبإزالة هذه القيود انتقلت الأسر إلى المناطق الحضرية، ولكن بدون توفر عدد كاف من المساكن لا يزال كثيرون يسكنون في مساكن العازبين هذه أو في أكواخ في مستوطنات غير رسمية تنقصها الخدمات.

---

(٩) اليونيسيف، الأطفال في ناميبيا، ١٩٩٦.

الجدول ٤٥ موجز المؤشرات الاجتماعية

	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤
التعليم						
عدد المدارس	١ ١٧١	غير متاح	١ ٢٢٩	١ ٣٢٥	١ ٣٥٤	١ ٣٦٥
عدد المعلمين	١٢ ٨٨٥	غير متاح	١٣ ٩٢٥	١٥ ٢٥٧	١٥ ٢٨٠	١٥ ٧٢٧
عدد تلاميذ المدارس الابتدائية	٣٠٧ ٤٠٧	٣١٣ ٥٢٨	٣٣٩ ١٧٩	٣٤٨ ٤١١	٣٥٢ ١٠٠	٣٦٦ ٦٦٦
عدد تلاميذ المدارس الثانوية	٥٨ ٧٦٩	٦١ ٧٤١	٧٢ ٢٨٦	٨٣ ٨١٩	٩٢ ١٣٦	١٠١ ٧٧٢
الإنفاق (٪ من الميزانية الإجمالية)	١٨	٢٣	٢٣	٢٤	٢٥	٢٧
المعاشات التقاعدية						
الحد الأدنى للمعاش التقاعدي الحكومي (دولار ناميبي في الشهر)		٥٥	٩٢	١٢٠	١٢٠	١٣٥
نسبة التغطية (٪ من المستحقين)						
المساكن						
متلاصقة (منازل)	غير متاح	غير متاح	غير متاح	١ ٢٨٥	١ ٠٠٩	١ ٣٠٠
مؤسسة الإسكان القومية	٨٢٢	٧١٩	٣٥١	١٥٨	٢٦٧	٧٧٣
مؤشر التنمية البشرية (مرتب البلدان ١٧٧)						
الترتيب حسب نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي		٦٠	٧٧	٨٤	٩٨	٨٤
الترتيب العام		٩٦	١٠٥	١٢٢	١٣٥	١٢٧
نفقات القطاع الاجتماعي						
(٪ من المجموع)	٣٣	٣٩	٤٢	٤١	٤٢	٤٨

المصدر: الموجز الإحصائي لعام ١٩٩٣ الذي أعده مركز الإحصاءات الوطني، برنامج العمل القومي ١٩٩١ و ١٩٩٣، الدراسة الاستقصائية الديموغرافية والصحية لعام ١٩٩٥، تقارير التنمية البشرية ١٩٩٠ ١٩٩٤، استعراض الانفاق العام ١٩٩٤، مؤسسة الإسكان القومية، مديرية الإسكان.

٥-١٨ وفر إحصاء المساكن والسكان لعام ١٩٩١ بيانات عن أعداد المساكن ونوعيتها. وبين هذا التعداد أن الإسكان المناسب لم يكن متوفرا في عام ١٩٩١ إلا في ٨٣ في المائة من هذه المناطق الحضرية. وكانت الأسر المعيشية المتبقية التي يبلغ عددها ٨٠٠ ١٣ تعيش في مساكن عزاب أو "كرالات" أو أكواخ أو مساكن غير مهيأة. وبحلول عام ١٩٩٤ والزيادة في عدد سكان المناطق الحضرية، كانت التقديرات تشير إلى أنه لا تزال هناك حوالي ٠٠٠ ١٥ أسرة في حاجة إلى سكن محسن.

٦ - الخلاصة

نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي

٦-١ تخفي المقاييس الإجمالية التقليدية للفقر على الصعيد القومي، مثل نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي النطاق الحقيقي للفقر في ناميبيا. فقد أدى الطابع المزدوج لاقتصاد ناميبيا إلى تفاوتات كبيرة في الدخل ومستويات المعيشة بين النخبة الصغيرة الغنية وأغلبية الناميبيين المستضعفة التي ما زالت تعاني من الفقر الشديد. وهذا يعكسه دليل التنمية البشرية الذي يضع ناميبيا في عداد البلدان التي يوجد فيها مستوى تنمية بشرية منخفضة.

٦-٢ ولا توجد إلا في عدد قليل جدا من البلدان فجوة بين الأداء الاقتصادي والأداء الاجتماعي أكبر من الفجوة الموجودة في ناميبيا وهذه البلدان أي الإمارات العربية المتحدة وأنغولا وغابون وغينيا والمملكة العربية السعودية هي بلدان مصدرة للنفط أساسا وفيها تتركز ثروات كبيرة في أيد قليلة جدا. أما في ناميبيا فلا ينطبق مثل هذا التفسير "الطبيعي" فالتركة التاريخية للفصل العنصري هي التفسير[١٠].

نوعية الحياة المادية

٦-٣ وفقا للمؤشرات الاجتماعية تصنف ناميبيا في مستوى أقل البلدان نموا: فمعظم السكان يعيشون في ظروف مماثلة للظروف السائدة في أقل البلدان نموا بل وفي ظروف أسوأ أحيانا.

مركز ناميبيا كبلد في حكم أقل البلدان نموا

٦-٤ في وقت الاستقلال طلبت الجمعية العامة في قرارها ٤٦/٢٠٤ المؤرخ ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١ إلى الدول وإلى مؤسسات منظومة الأمم المتحدة والوكالات المانحة الأخرى أن تولي اهتماما خاصا لإمداد ناميبيا، خلال الفترة التالية للاستقلال مباشرة، بمساعدة خاصة تماثل في نطاقها المساعدة المقدمة إلى أي بلد من أقل البلدان نموا. وتم الاعتراف بأن ناميبيا أقل نموا في كثير من النواحي مما يوحي به مستوى نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي فيها، وأنه ينبغي ألا تعاقب أغلبية الناميبيين بسبب وجود أقلية

---

(١٠) اليونيسيف: الأطفال في ناميبيا، ١٩٩٥.

ضئيلة جدا متيسرة الحال في ناميبيا. وكما هو موضح أعلاه، فإن ناميبيا هي أقل نموا في كثير من النواحي مما يوحي به مستوى نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي فيها. فالفقر الواسع لا يزال موجودا حسبما يتضح من المؤشرات الاجتماعية بشأن التغذية والصحة والتعليم ومحو الأمية. إن إزالة تركة عقود من حكم الفصل العنصري تتطلب زمنا. ولذلك تعتقد حكومة ناميبيا أنه ينبغي أن تحظى مطالبتها باعتبارها بلدا في حكم أقل البلدان نموا بتأييد وإقرار كل وكالات المساعدة الإنمائية.

٥-٦ إن تصنيف ناميبيا كبلد من أقل البلدان نموا سوف يعزز إلى درجة كبيرة تدفق المعونة الإنمائية بشروط ميسرة وتساهلية. وهذا بدوره سيكفل تدفق الموارد اللازمة لضمان التنمية الاجتماعية والاقتصادية لناميبيا التي ستعود بالفائدة على الأغلبية الساحقة للناميبيين الذين يعيشون في ظروف مماثلة لمن يعيشون في أفقر البلدان المصنفة بوصفها أقل البلدان نموا.

- - - - -